Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يكشف عنه الحجاب ، ويقول : ها هو ذا فأبصره تجده على ما وصفت)[1] .

وهكذا فصحبة المعنى العقلي طارئة ، وصحبة الحس هي المآل الأخير في النقد العربي ، وغاية الشاعر هي ان يقول عن المعنى الذي خطر بباله : ها هو ذا فأبصره ، مما يرجع بنا الى المعنى المنظور ،ويلاحظ ان عبد القاهر كان يشرح فضل التمثيل في مثل قول ابن المعتز :

أصبر على مضض الحسو د فان صبرك قاتله
فالنار تأكل نفسها ان لم تجد ما تأكله

وليس كل تشبيه تمثيلاً[2] ، وهو يؤثر التمثيل لما فيه من علة المعاينة نفسها : (ان الأنس الحاصل بانتقالك في الشيء عن الصفة والخبر ، الى العيان ورؤية البصر ، ليس له سبب سوى زوال الشك والريب ، فأما اذا رجعنا الى التحقيق ، فانا نعلم ان المشاهدة تؤثر في النفوس مع العلم بصدق الخبر)[3] ، وعلى هذا النحو ما انفك النقاد جميعاً يطالبون بالصورة المرئية على تفاوت في التطبيق والتضييق .

على ان الأمر عند عبد القاهر ليس بهذه البساطة ، فلقد أفاض كثيراً في الكلام على ضروب الاستعارة العقلية ، فجعلها قرينة اللطف ، والشرف ، والسمو ، وكأن اقراره للشبه المرئي لم يمنعه من ايثار الشبه العقلي الذي رأى فيه روحانية هي من شأن الاذهان الصافية ، ولعل أوضح ما يستبين به موقفه هو كلامه على ضروب الاستعارة من حيث تدرجها من الضعف الى القوة ، فقد ذكر

---

(١) أسرار البلاغة : ص ١٠٢ - ١٠٣
(٢) المصدر نفسه : ص ٧٥
(٣) المصدر نفسه : ص ١٠٥ - ١٠٦